

تقرير حول أعمال منتدى حوار الطاقة المستقبلية بين منطقة الشرق

الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا

البحر الميت: 8-9/6/2022

أولاً: خلفية عامة

- يعتبر منتدى "حوار الطاقة المستقبلية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا" (MEFED) امتداداً لمؤتمر "مؤتمر الطاقة المتجددة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: MENAREC" الذي كان حدثاً مهماً في المنطقة العربية نظراً لمشاركة الكثير من المنظمات العربية والإقليمية فيه، كما كان من أهم الأنشطة التي تدعمها الحكومة الألمانية في جميع نسخها.
- سعى برنامج الشراكة الأردنية الألمانية إلى تنظيم الحدث، بالتنسيق مع المفوضية الأوروبية، وجامعة الدول العربية والاتحاد من أجل المتوسط إلى جانب كل من الإسكوا، ووكالة الطاقة الدولية، والوكالة الدولية للطاقة المتجددة، والمركز الإقليمي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة، ومرصد الطاقة المتوسطي، كما يدعم مؤتمر الحوار غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية، والاتحاد الألماني للشرق الأدنى والشرق الأوسط، ومبادرة شمال أفريقيا والشرق الأوسط للشركات الألمانية.
- يعتبر الحدث منصة رائدة لأصحاب المصلحة الرئيسيين في قطاع الطاقة في كلا المنطقتين (منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا)؛ ويهدف إلى تعميق التعاون بين المنطقتين، كما يقدم الفرصة لممثلي الحكومات والصناعة والأوساط الأكاديمية والمدنية لعرض تجاربهم وأفكارهم حول نظام طاقة مستدامة يمكن الوثوق به وبأسعار معقولة ومستدامة.
- تشارك أمانة المجلس الوزاري العربي للكهرباء/ إدارة الطاقة بالتحضير للمنتدى وتتابع أعماله من خلال عضويتها في اللجنة المنظمة إلى جانب مجموعة من الجهات الإقليمية والدولية.

ثانياً: سير أعمال المنتدى

- تحت رعاية جلالة الملك عبدالله ابن الحسين عاهل المملكة الأردنية الهاشمية؛ نظمت وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية بالتعاون مع الحكومة الفيدرالية الألمانية منتدى "حوار الطاقة

المستقبلية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا" في نسخته الأولى (MEFED) والذي امتدت فعالياته على مدى يومين متتاليين في مركز الملك الحسين للمؤتمرات بمنطقة البحر الميت (مرفق البرنامج الزمني للمنتدى)، وذلك في إطار برنامج الشراكة الأردنية الألمانية في مجال الطاقة.

— شهد حفل الافتتاح سمو ولي عهد الأردن الأمير الحسين بن عبدالله الثاني، مندوباً عن جلالة الملك عبدالله الثاني.

— شارك في فعاليات المنتدى أكثر من 800 شخصية عربية وإقليمية ودولية يمثلون 40 دولة من منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومجموعة من الدول الأوروبية بحضور كبار الشخصيات وعلى رأسهم معالي الدكتور/ صلاح الخرابشة- وزير الطاقة والثروة المعدنية بالمملكة الأردنية، ومعالي السيد/ روبرت هابيك نائب المستشار الألماني والوزير الاتحادي للشؤون الاقتصادية والعمل المناخي، إلى جانب العديد من المنظمات العربية والدولية والإقليمية، كما شارك في المنتدى نخبة من المختصين ورواد الصناعة والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني.

— بدأت الجلسة الافتتاحية مباشرة بعد دخول سمو ولي العهد تلاها النشيد الوطني الأردني ونشيد الاتحاد الأوروبي حيث افتتح المنتدى وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني بكلمة رحب فيها بالحضور وأشار إلى الدور الذي تلعبه مثل هذه اللقاءات في تقريب وجهات النظر بين المنطقتين وتعميق التعاون في مجال الطاقة المتجددة والنظيفة بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا، في وقت يواجهه العالم فيه ارتفاعاً في أسعار الوقود والنفط، بجانب نقص في الإمدادات، وفيما يلي ملخص لأهم النقاط التي أوردها في كلمته:

- تهدف الحكومة الأردنية إلى التحول لاقتصاد منخفض الكربون ويراعي البيئة من خلال الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة، وذلك ضمن مساعيها لمواجهة تغير المناخ.
- يسعى الأردن لإطلاق مشروع للربط الكهربائي بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا، كما يتطلع لتصدير الطاقة الخضراء عبر تحفيز استثمارات في هذا المجال، مع أهمية موقع الأردن الذي يؤهلها لأن تكون مركزاً إقليمياً لتبادل الطاقة بكل أشكالها.
- العمل جارٍ حالياً لتطوير البنية التحتية، وخاصة شبكة الكهرباء، للعمل على مشروعات ربط كهربائي إقليمية، والتي تعدّها نواة لرؤية المملكة لإنشاء مشروع ربط كهربائي بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا، لتحقيق التكامل الكهربائي بين جميع الدول.

- هناك 4 محاور رئيسية، وهي أمن التزود بالطاقة، وخفض تكلفة الطاقة، والاستدامة، والاعتماد على المصادر المحلية للطاقة.
- من المتوقع أن يلعب الهيدروجين دورًا مستقبليًا مهمًا، خاصة مع انخفاض تكلفة توليده من الطاقة المتجددة، بالإضافة إلى تنوع استخداماته في القطاعات المختلفة، مثل الصناعة والتكرير والنقل وتوليد الكهرباء، خاصة وأن الأردن قد بدأ في إعداد خريطة طريق لإنتاج الهيدروجين واستخدامه، على المستوى المحلي أو لأغراض التصدير، بالإضافة إلى إعداد التشريعات اللازمة لذلك، وإمكان الاستفادة من البنية التحتية المتوفرة.

– تناول الكلمة نائب المستشار الألماني الوزير الألماني للشئون الاقتصادية والعمل المناخي بجمهورية ألمانيا الاتحادية الذ أكد بدوره على أهمية المؤتمر بعد التضخم الكبير في أسعار الطاقة والحاجة للتحويل لنظام جديد، إذ إنه مبني على سياسة حسن الجوار والتاريخ، وله أهمية في مواجهة تغير المناخ والمجاعات والحروب، وأوضح الوزير الألماني أن هناك إمكانات غير محدودة في استخدام واستغلال الطاقة النظيفة، لذا هناك ضرورة للاستفادة من الطاقة المتجددة، وبشكل خاص طاقتي الشمس والرياح، بالإضافة إلى مصادر النفط والغاز في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. خاصة وأن الأحداث السياسية الأخيرة عالميًا أظهرت ضعف إمدادات الطاقة لدى بلاده؛ لذا فقد أصبحت الطاقة المتجددة أكثر المسائل تعلقًا بأمن الطاقة.

– تلى سعادة السفير/ عبدالحسين الهنداوي - الأمين العام المساعد رئيس قطاع الرقابة كلمة الأمانة العامة بالنيابة عن معالي الأمين العام حيث أشار فيها إلى رؤية الجامعة العربية نحو موضوعات الطاقة والتي تركز على ثلاثة محاور هي: والتي تركز على ثلاثة محاور: أولها الاقتناع الراسخ بأن مصادر الطاقة هي وسيلة للنمو والازدهار وليست أداة ضغط أثناء الأزمات؛ لذلك فإن المحافظة على المكانة الاستراتيجية للمنطقة العربية في أسواق الطاقة العالمية هو سبيلنا لتحقيق المزيد من الرفاه لمجتمعاتنا العربية، والمحور الثاني هو تعزيز التوجه العربي بكل مستوياته نحو التكامل وهو ما نراه حالياً من تضافر الجهود في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والعمل الدؤوب الذي يقوم به المجلس الوزاري العربي للكهرباء لإنشاء سوق عربية مشتركة للكهرباء. أما المحور الثالث فهو الانتقال الطاقى أو الاعتماد التدريجي على مصادر الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة، وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في هذا المجال والاهتمام بزيادة كفاءة الطاقة حسب ظروف وإمكانات كل دولة. (مرفق نص الكلمة).

– قدم السيد/ فرانشيسكو لكاميرا المدير العام للوكالة الدولية للطاقة المتجددة كلمته في نهاية الجلسة الافتتاحية حيث أشار إلى أهمية المنطقتين وغناهما بمصادر الطاقة المتجددة كما أشار إلى الدور الذي يمكن ان تقوم به الوكالة لمساعدة الدول في الوصول إلى الحياد الكربوني.

ثالثا الاجتماعات الجانبية:

عقد وفد الأمانة العامة المشارك مجموعة من الاجتماعات الثنائية على هامش المنتدى وكانت على النحو التالي:

1. مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة المتجددة (IRENA) حيث بحث الاجتماع الموضوعات التالية:

- سبل تعزيز التعاون المشترك بين الأمانة العامة والوكالة الدولية من خلال تطوير مبادرة الطاقة النظيفة التي يعمل عليها الجانبان بحيث تعكس التطورات التي يقوم بها المجلس الوزاري العربي للكهرباء نحو إنشاء السوق العربية المشتركة للكهرباء.
- وضع برنامج عمل لمدة عامين يتضمن مجموعة من الأنشطة تهدف إلى بناء قدرات الخبراء في المنطقة العربية العاملين في مجال الطاقة المتجددة خاصة تلك المتعلقة بتمويل المشروعات.
- الشروع في صياغة مذكرة تفاهم بين المؤسستين بحيث تكون جاهزة قبل نهاية العام الحالي 2022.

2. مع مسئولين من وزارة الاقتصاد والعمل المناخي بالحكومة الفدرالية الألمانية وفيما يلي أهم ما دار في الاجتماع:

- الاهتمام بموضوع التغير المناخي آخذ في الازدياد لدى كافة الدول العربية؛ أما التباين في أسلوب التعامل مع ملف التغير المناخي بين الدول العربية فيعود إلى إلى المواقف السيادية لكل دولة فيما يتعلق بمصالحها بالنسبة للمصادر المتاحة لديها من نפט وغاز الطبيعي وما يمثلانه من ثقل في الموازنة العامة.
- تشكل استضافة مصر لمؤتمر الأطراف "COP" هذا العام والامارات العام القادم فرصة ذهبية للدول العربية لتأكيد التزامها بما ينتج عن المؤتمر من توصيات عالمية والاستفادة من برامج التمويل المقدمة من المؤسسات المالية الدولية.

- اهتمام الحكومة الألمانية بموضوع الهيدروجين الأخضر واستعدادها لتقديم المزيد من الدعم للخبراء من الدول العربية والتعاون مع الأمانة العامة للإعداد لزيارات علمية ميدانية.
- البدء في التنسيق المشترك للتحضير للمنتدى العربي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة المزمع عقده بالعراق خلال العام الحالي.

3. مع البنك الدولي حيث تم الاتفاق بين مسؤولي البنك ومديرة إدارة الطاقة خطة البنك الدولي للعام القادم 2023 لتقديم الدعم المطلوب لمؤسسات السوق العربية المشتركة للكهرباء والتي تتضمن:

- استكمال المشروع التجريبي وآلية التسعير الإقليمية بما في ذلك تطوير منصة التواصل.
- البدء في وضع برنامج تأهيلي لرئيس ونواب الرئيس لكل من لجنتي السوق (اللجنة الاستشارية والتنظيمية، لجنة مشغلي السوق).
- الاتفاق على مجموعة من الأنشطة المشتركة وأهمها مؤتمر إقليمي كبير حول إزالة الكربون من قطاع الطاقة في المنطقة العربية (Decarbonizing energy sector).

رابعاً الجلسات الفنية:

شاركت السيدة مديرة إدارة الطاقة في الجلسات الفنية/ المائدة المستديرة الخاصة بأسواق الكهرباء والبنى التحتية اللازمة لإنشائها وقدمت مداخلة حول السوق العربية المشتركة للكهرباء وأهميتها بالنسبة للمنطقة العربية وانعكاس ذلك على الربط الكهربائي المستقبلي مع الاتحاد الأوروبي، كما أشارت إلى أهمية مشروعات التكامل الاقتصادي العربي خاصة بعد توقيع مذكرة التفاهم لإنشاء السوق من قبل 16 دولة عربية.

خامساً: البيان الختامي:

وقع رؤوساء وفود الدول المشاركة على بيان ختامي أعدته الجهات المنظمة يؤكدون فيه سعيهم لتقريب وجهات النظر العالمية حول موضوع التغير المناخي وتعزيز التوجه نحو استخدام مصادر للطاقة صديقة للبيئة.